مجلة أبحاث نفسية وتربوية ـــــــــــــــــــــــــــ العدد 6- ديسمبر 2013، ص.ص.47-64

تطبيقات نمطية "هولاند" في إطار المشروع الدراسي المهني للتلميذ

د. عمر بولهواش

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة عنابة، الجزائر
مخبر التطبيقات النفسية والتربوية– جامعة قسنطينة2 .

ملخص

تعتبر المؤسسة التربوية في إطار المشروع الدراسي المهني، الهيئة المساعدة للتلميذ، والتي تتدخل بمختلف الفاعلين التربويين على مستواها، وهذا بالاعتماد على مختلف الآليات لأنشطة التوجيه المدرسي والمهني في بناء هذا المشروع.ويبقى تحقيق ملامح هذا المشروع متوقفا أساسا على قدرة الكشف عن ميولات واهتمامات التلميذ الدراسية والمهنية.والتي ينبغي تربيتها وتوجيهها بفعالية للوصول إلى حالة التوافق في اتخاذ القرار المناسب لاختيار المسار الدراسي المهني. ومن هذا المنطلق فإن دور المؤسسة التربوية في الكشف عن هذه الميولات يعتمد على مدى نجاعة مختلف التطبيقات العلمية والتربوية. وسنركز في هذا المجال على تطبيقات نمطية هولاند.

Résumé:

L'établissement scolaire, est considéré dans le cadre du projet scolaire et professionnel, une instance de soutien à l'élève.et intervient par les déférentes activités de l'orientation scolaire et professionnelle pour la réalisation de ce projet. Le profil de ce dernier se base essentiellement sur la révélation des vocations scolaires et professionnelles chez l'élève. Dans ce cadre, l'éducation des choix est un processus nécessaire pour une prise de décision rationnelle dans le choix scolaire et professionnel de l'élève . Afin d'assurer un bon fonctionnement de ce processus, l'établissement scolaire est appelé à appliquer des modèles scientifiques et éducatifs. Cet article aborde l'un de ces modèles « la typologie de Holland » .

مقدمة

تلعب المؤسسة التربوية في إطار المشروع الدراسي المهني، دور الهيئة المساعدة للتلميذ، على أن يحدد لنفسه الإطار التعليمي الفعال الذي يسمح بتنمية القدرة لديه على التمييز بين المتطلبات التعليمية لكل مادة دراسية، وعلاقتها

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة قسنطينة 2- 2013

بالمتطلبات المختلفة لمختلف المخارج الدراسية والمهنية للشعبة التي يرغب فيها من جهة. ويتأثر تحديد وبناء المشروع الدراسي المهني بعدة جوانب مرتبطة بالتلميذ شخصيا (ميولاته واهتماماته وطموحاته الدراسية والمهنية)، وبطبيعة الأسرة التي ينتمي إليها، وبطبيعة النظام التربوي، وطبيعة المجتمع الذي ينمو فيه التلميذ ونوع الثقافة السائدة فيه. وعلى هذا الأساس فالمؤسسة التربوية مدعوة إلى ضرورة تفهم مختلف هذه الجوانب، والاهتمام أكثر بمجال الكشف عن ميولات التلميذ من أجل توجيهها،

ولا يتأتى هذا إلا بالاعتماد على مختلف التطبيقات التربوية التي تسمح لنا بالمعرفة الحقيقية لمختلف مكونات المشروع الدراسي المهني للتلميذ.

أولا: المشروع الدراسي المهني:

1- ماهية المشروع الدراسي المهني:

يُعد مفهوم المشروع الدراسي المهني مفهوماً حديثاً في مجال التوجيه المدرسي، حيث يُطرح كبديل لأسلوب التوجيه التقليدي، المعتمد أساسا في عملية توجيه التلاميذ على نتائجهم الدراسية في مجموعة من المواد الأساسية، والالتزام بتوجيهات التخطيط الوطني.

ويعتبر هذا المشروع الشخصي للتلميذ بأنه تصور إجرائي لمستقبل ممكن (1). ويتم ذلك من خلال:

- استكشاف اهتمامات الطالب التعليمية.
- تحديد قدراته واستعداداته وسمات شخصيته.
- تنمية القدرة لديه على التمييز بين المتطلبات التعليمية لكل مادة دراسية وعلاقتها بالمتطلبات المختلفة لمختلف المخارج الدراسية المهنية للشعبة التي يدرس فيها.
- مساعدة التلميذ على المزاوجة والمواءمة بين خصائص شخصيته، والمحتويات الدراسية التي تلقاها نظريا وتطبيقيا.

كما يعتمد المشروع الدراسي المهني في إدارته على الحصول على المسارات التالية (2):

- المرونة والقدرة على التوافق
- الإطلاع على المعلومات المتعلقة بسوق العمل، وتفسيرها وفهمها
- الاستعداد والقدرة على إدارة المستقبل المهني، وتطوير المسارات.

2 - محددات المشروع الدراسي المهني للتلميذ:

يتأثر تحديد وبناء المشروع الدراسي المهني بعدة جوانب، منها ما يتعلق بالتلميذ شخصياً، ومنها ما يتعلق بطبيعة الأسرة التي ينتمي إليها، ومنها ما يتعلق بطبيعة النظام التربوي، وطبيعة المجتمع الذي ينمو فيه التلميذ ونوع الثقافة السائدة فيه.

ويمكن توضيح أهم الدعائم المحددة للمشروع الدراسي المهني للتلميذ فيما يلي:

1.2. الجوانب الفردية:

يمكن تحديد أهم الجوانب الفردية للمشروع الدراسي المهني في العناصر التالية:

القدرات العقلية: تتطلب المحتويات التعليمية للمواد الدراسية التي يدرسها التلميذ مستويات مختلفة من الذكاء، فإذا تمّ التعرف على نواحي القوة والقصور في قدرات التلميذ العقلية، استطعنا أن نحدد فرص نجاحه في الجدع المشترك أو الشعبة التي يدرس بها.

ويرى السيكولوجيين أن الفرد لا يكون نابغاً أو غبياً بصفة مطلقة، ولكن قد يكون نابغاً في بعض النواحي وأقل نبوغا في نواحٍ أخرى، ومن ثم فإن استكشاف جوانب التفوق لدى التلميذ يعد مهمة أساسية في عملية المرافقة البيداغوجية والتعليمية للتلميذ.

الميول والاتجاهات: إن تفوق التلميذ في قدرة عقلية معينة لا يعني بالضرورة النجاح في الميدان الذي يعتمد على تلك القدرة، ما لم يصاحب ذلك ميل التلميذ إلى ذلك الميدان، ولهذا من الضروري مراعاة بعض الميولات الدراسية للتلميذ اتجاه بعض النشاطات التعليمية مقارنة بأخرى.حيث أشار "كاتل ومعاونوه" (3) بأن يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال اتجاهات التلاميذ الدراسية نحومادة دراسية معينة.

- **الاستعدادات (القدرات الكامنة):** إن استكشاف القدرات الكامنة لدى التلميذ يساعد على تحديد أهم الاستعدادات التي يمكن تنميتها بالتدريب، وبذلك تتعزز إمكانية التنبؤ بنجاحه المستقبلي في مجالات معينة أكثر من غيرها، في حال استغلال تلك القدرات وتنميتها، من خلال برامج تربوية معينة.

- **سمات الشخصية:** قد لا يرجع سبب فشل التلميذ في الاستمرار والتفوق في شعبة دراسية ما إلى نقص القدرة والاستعداد لديه للعمل في ذلك الميدان، بقدر ما يرجع ذلك إلى موقفه واتجاهه نحو ذلك متطلبات أو خصائص هذه الشعبة أو

النظام الدراسي فيها، ولذلك يصبح ذلك الموقف السلبي منها سببا في ظهور سوء التوافق الشخصي للتلميذ في دراسته.

- **النتائج الدراسية:** يُعد التفوق الدراسي للتلميذ في بعض المواد الدراسية عاملا أساسيا للنجاح في الشعبة التي يرغب التوجه إليها، نظرا للارتباط الوثيق لبعض المهن والتخصصات بالمحتويات التعليمية المدرسة، سواء ذات الطابع العلمي أو الأدبي أو التكنولوجي.

إن متابعة تطور الانجاز الدراسي للتلميذ ، يساعده على تجسيد مشروعه الدراسي المهني . كما تفيد تلك العملية في اقتراح بعض الأساليب الاستدراكية على التلميذ، إذا ما لوحظ لديه نقصاً جزئياً أو شاملاً أو قصوراً في بعض محاور الوحدات الدراسية. وتشير إحدى الدراسات التي قام بها "ندرلاند" عام 1991 (4)، أن وجود مشروع دراسي مهني لدى الطلبة، يلعب دورا أساسيا وكبيرا في تعليمهم. حيث وجد أن الطلبة استعلموا بشكل كافي وجيد حول المهن وأنواع الدراسات المؤدية إليها، هم الأكثر نجاحا من غيرهم. وهو ما يبرز دور تصور المشروع الشخصي للفرد كدافع وحافز للتحصيل الدراسي.

2 .2. الجوانب الدراسية و التربوية:تتمثل أهم هذه الجوانب فيما يلي:

طبيعة البرامج الدراسية: إن في تحديد واقتراح برامج دراسية خاصة لتنمية بعض المهارات والاتجاهات لدى التلاميذ نحو تخصصات معينة، دوراً مهماً ومؤثراً على تحديد وتحضير المشروع الدراسي المهني للتلميذ ، لأن مستوى وطبيعة هذه البرامج يحدد مدى القدرة على استكشاف وتنمية بعض المهارات، من جهة، كما يمكّن من تحديد أهم الاحتياجات الضرورية واللازمة للنجاح في تلك التخصصات من جهة أخرى.حيث أن التربية هي الوسيلة الأساسية للتقدم الإنساني،ويرى في هذا الإطار"جون ديوي" بأنها الأساس الذي يجب أن يقوم عليه كل إصلاح اجتماعي. (5)

التقويم: لا يمكن التعرف على طبيعة شخصية التلميذ، وتقديم الإرشاد الذي يتماشى ومميزاتها، إلا في ظل استخدام أساليب تقييمية مناسبة وشاملة لمختلف جوانب شخصيته،كالتقييم النفسي ،من خلال استخدام مختلف الروائز النفسية،والتقييم الدراسي من خلال الاختبارات المعرفية والتحصيلية، والتقييم الاجتماعي والاقتصادي من خلال استبيانات الميول والاهتمامات....الخ.

إن مثل هذه التقنيات تمكّن المرشد من التعرّف على شخصية التلميذ من جوانب مختلفة؛ فمن الناحية النفسية، تمكنه من التّعرف على طبيعة قدرات التلميذ واستعداداته وطبيعة شخصيته، ومن الناحية الدراسية تمكنه من التعرّف على

مستواه الدراسي الحقيقي. أما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فتمكّنه من التعرّف على ميول التلميذ واهتماماته ورغباته وطموحاته.

إن الجرد الشامل لمختلف جوانب شخصية التلميذ يساعد على تحديد ملامح المشروع الدراسي المهني المستقبلي، فضلاً عن استغلال نتائج ذلك التقييم في عملية المتابعة والإرشاد والتوجيه.

الإعلام والاتصال في الوسط المدرسي: يصعب على التلميذ تصور مشروعه الشخصي، ولو بصفة مبدئية، في غياب توافر الإعلام المناسب، الذي يمكّنه من إدراك طبيعة وواقع المحيط الاقتصادي والاجتماعي، الذي يعيش فيه ويتفاعل معه.

وبذلك يشكل الإعلام وسيلة مهمة للتلميذ لرسم علاقته مع محيطه الخارجي، زيادة على كونه يُنشئ لديه روح البحث الإعلامي، مّا يساعده على تنمية الفضول لديه وحب الاطّلاع على مختلف الاختيارات الدراسية والمهنية الممكنة.

المتابعة والإرشاد: إن متابعة التلميذ في ظل المشروع المدرسي والمهني تبدأ منذ دخوله إلى المدرسة، حيث يباشر المرشد النفسي تدخلاته بمساعدة التلميذ على التكيف السليم مع الوسط الجديد، واستكشاف وحصر حالات التأخر الدراسي بهدف التكفل بها في حينها، ومن ثم الحد من نسبة الرسوب والتسرب المدرسي.

إن تربية الاختيارات تؤدي بالتلميذ، على المدى البعيد، إلى تقوية عواطفه نحو مهن محددة ومجالات معينة،مّا يؤدي به إلى أن يصبح عنصراً فعّالاً في المنظمة التي سينتمي إليها مستقبلا.،فكما يرى "بلاو" (6) فإن النجاح في الإدارة والأعمال يتعزّز بعواطف قوية لدى العاملين، بحيث تعمل تلك العواطف كقوة واضحة ومشجعة ودافعة، وذلك نتيجة لزيادة تعلقهم بأعمالهم وفهمها بوضوح.

2.3. الجوانب الأسرية:

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تنشئة الطفل و تشكيل عاداته وقيمه؛ فمن خلالها يتلقى الطفل العديد من الخبرات التي تعدّه للاستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية، لما سيتلقاه من خبرات مستقبلية.

لقد ثبت أن العباقرة على مدى التاريخ كانت لهم علاقات دافئة ومكثفة مع أبائهم وإخوانهم، ما يثبت دور أسرة الطفل العبقري في التأثير عليه أكثر من غيرها من المؤسسات الأخرى؛ فالفرد المبدع يستفيد أكثر من البيئة المنزلية، التي تشجع الاهتمامات و تنمّيها (7). كما يتأثر مستوى تعلم الأطفال ونموهم

العقلي السليم، بمدى توافر المناخ المناسب والظروف الملائمة لاستثارة دافعيتهم للتعلم والانجاز، في البيئة التي يعيشون فيها.

3.3. المحددات المجتمعية: وتنحصر أساسا في الدعائم التالية:

طبيعة المجتمع ونوع الثقافة السائدة فيه: إن للمجتمع وطبيعة الثقافة السائدة فيه تأثيراً بارزاً على تحديد وتجسيد المشروع المدرسي والمهني للتلميذ، حيث تلعب الأنظمة السياسية دوراً مهماً في إنتاج الشخصية المبدعة والفعّالة. فقد يضع النظام السياسي قيوداً على التفكير والإبداع، ما يؤدي إلى الحد من التعبير والتجديد والمشاركة الفعالة والبناءة في تطوير المجتمع. كما أن الفرد يسعى إلى مستوى ممكن من التكامل بين رغباته المتغيرة وظروف محيطه (8).

طبيعة المهنة المرشحة للاختيار من طرف التلميذ: إن في دراسة التلميذ لعدد كبير من المهن أهمية بالغة في توسيع معرفته بعالم الأعمال، ومن ثم مساعدته على دراسة إمكانيات مختلفة لمستقبله، وعدم حصرها في إمكانية واحدة منذ البداية.

غير أن الشعور بالمشكلة ومحاولة جمع المعطيات عنها واستغلالها في إطار المشروع المدرسي والمهني، يتطلب مساعدة التلميذ على تنمية التفكير الإبداعي لديه، والذي عرّفه"تورانس" بأنه "عملية الإحساس بالتغيرات أو العناصر المفقودة، وتكوين الأفكار، أو الفروض الخاصة بها، واختبار تلك الفروض، وتوصيل النتائج وربما تعديل و إعادة اختبار الفروض" (9).

ثانيا:الميول والاهتمامات

إن الاهتمام بالميول في ميدان التوجيه يعود إلى زمن بعيد، بعدما أدرك المختصون فيه عدم كفاية قياس القدرات لوضع توقعات صائبة عند توجيه التلاميذ، إذ لاحظوا أن أكثر التلاميذ تحمسا للدراسة هم أولئك أكثر ميلا لها باعتبار أن الميل يشير إلى سلوك محفز. والميل شعور عند الفرد يدفعه إلى الاهتمام والانتباه بصورة مستمرة إلى موضوع معين و يكون هذا الانتباه مصحوبا بالارتياح. ويرتبط الميل بشخصية الفرد في تحقيق هذا التوافق النفسي الدراسي، على أساس أن الشخصية ليست مجموع سمات واستعدادات، وإنما هي نظام للتكيف والقدرة على حل المشكلات(10).

1 - مكونات الميل:

إن الميل كغيره من الأنشطة الدافعة، يخلق عند الفرد حالة من التوتر تدفعه للمزيد من الجهد من أجل إزالة ذلك التوتر ومن ثم الشعور بالراحة النفسية ولا

يظهـر إلا بعد مرور الفرد بمجموعة من الخبرات الحياتية المتنوعة ويلعب كل من التعليم والتنشئة الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في ذلك. ويرتبط الميل بتحديد مختلف الاختيارات لدى الفرد الثي تتأثر بجانبه النمائي، أي أن هذه الاختيارات تنمو وفق فترات زمنية تظهر لدى الفرد،حيث توصل "جينزبرج"إلى تحديد ثلاثة مراحل مميزة في عملية الاختيار وهي (11) :

- مرحلة الاختيارات الخيالية: وترتبط بمرحلة الطفولة (5 إلى 6 سنوات)
- مرحلة الاختيارات المؤقتة: وترتبط بمرحلة المراهقة (10 إلى 17 سنة)، وهي مرحلة حساسة في بلورة المشروع الدراسي المهني لدى التلميذ.
- مرحلة الاختيارات الواقعية: وتتناسب مع مرحلة الرشد، ويستطيع الفرد في هذه المرحلة التفاعل مع جملة من المتغيرات الهامة، والمتداخلة في اتخاذ قراراته.

يتحدد الميل لدى الفرد انطلاقا من عدة مكونات مشكلة له أهمها:

- التوتر: يخلق عند الفرد نوع من أو حالة من اللاتوازن حتى يحقق الفرد غرضه لإرضاء حاجاته.
- الاكتساب: الميول لا تأتي من فراغ وإنما تظهر بمرور الفرد بخبرات وتجارب متنوعة أثناء تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها وبذلك يكون الميل نتاج للتواصل.
- الاستقرار في الشخصية: يري "سترونج" أن الفرد في سن العشرين يكون قد أكتسب أغلب قسط من ميوله التي يمكن له أن يكتسبها طيلة حياته.
- سلوك دافع: الميل عبارة عن نشاط دافع يدفع بالفرد للقيام بسلوكيات و بذل جهد من أجل تحقيق الهدف.
- إزالة التوتر: إن الفرد يبذل جهدا قصد إزالة التوتر ويزول هذا الأخير بعد تحقيق الإشباع ووصول الفرد لغايته وشعوره بالارتياح.

2 ـ الميول في المرحلة الثانوية: تتميز ميول تلاميذ المرحلة الثانوية باتخاذها اتجاها نحو الاهتمام بأنواع معينة من النشاطات، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى طموحاتهم الدراسية والمهنية وأهمها:

- **الميول المتصلة بالنشاط المدرسي:**

في هذه المرحلة تأخذ الميول المهنية في التشكل و البروز ولعل أحسن مؤشر على تلك الميول هو نوعية الفرد،والمضامين التي يميل المراهقون إلى قراءتها، حيث توصلت دراسة في هذا المجال إلى أن المراهق الجزائري يميل إلى قراءة موضوعات علمية ودينية و فكرية، ويحجم عن قراءة التاريخ و السياسة، وله اهتمام بقراءة الموضوعات العاطفية والجنسية.

- الميول المتصلة بالمظهر الخارجي:

إن التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة تدفع المراهق إلى الاهتمام بمظهره الخارجي، فتبدأ الفتاة بالعناية بشكلها زينتها، وفي نفس الاتجاه تقريبا يسير الذكور المراهقين.

- الميول نحو السينما والتلفزة والإذاعة:

إن التلفزة من الوسائل المؤثرة على وجدان الفرد و ميوله وسلوكه بصورة عامة، حيث دلت إحدى الدراسات على أن حوالي ثلاثة أرباع عينة من الشباب تقريبا يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية أو التردد على دور السينما. أما الدراسات التي تكشف عن ميول المراهقين إزاء البرامج الإذاعية فأشارت إلى أن11 %من العينة يقضون 3ساعات يوميا في الاستماع إلى البرامج الإذاعية، و66% يقضون بين ساعة وساعتين، و23%منهم يقضون ساعة واحدة فقط.

- الميول الأخرى:

هي تلك الميول التي تتعلق بالنشاطات التي يمارسها المراهق كأنشطة جمع الطوابع والصور والقطع النقدية، المشاركة في الحفلات المتنوعة وحملات التطوع، والرحلات المنظمة.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن فترة المراهقة تعتبر من المراحل الأكثر تأثيرا في حياة الفرد لأنها عبارة عن حس يربط بين نمطين من الحياة أحدهما استهلاكي والأخر إنتاجي، نمط يعتمد فيه الفرد على الغير في كل شيء وأخر يصبح فيه مسؤولا عن كل شيء، و هذا ما يدعونا إلى ضرورة توفير جو نفسي، اجتماعي مبني على أساس فهم لواقع المراهق بغية مساعدته على الانتقال السليم إلى مرحلة الرشد.

3 - العوامل المؤثرة في تكوين الميول:

العوامل المرتبطة الأسرة:

يعد تأثير الوالدين من أهم العوامل التي تساهم في تكوين الميول لدى الأطفال الصغار من ثلاث جوانب إما أن:

- أن تنمي ميول الطفل وذلك بتعزيز ما يحبه من أنشطة مختلفة وما لا يحب.
- أن تكون الأسرة لامبالية، فهي لا تأيد ولا تعزز ولا تساعد في تنمية ميول الطفل.
- أو بالإجبار فقد تكون بعض الميول مفروضة من قبل الأهل لاعتبارات خاصة بهم تعود إلى تركيبهم الاجتماعي والعائلي، يريدون من خلالها المحافظة

على تقاليد هذه العائلة فيطلب من التلميذ أن يدفع ضريبة طموحهم بإجباره على التوجيه نحو تخصص لا يرتضيه ولا يتفق مع رغبته.

العوامل المرتبطة بالمؤسسة التربوية: يعتبر مجال الدراسة والتعليم مصدرا آخر يزود الطفل بالمعلومات التي تسهم في نمو ميوله وتدعيمها وبصورة عامة كلما زادت عدد السنوات التي يقضيها التلميذ في التعليم كلما بدأت ميوله أكثر تحررا.

العوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية:

إن البيئة الاجتماعية وما تتوفر عليه من مثيرات حضارية، وتكنولوجية تقوم بدورين في آن واحد، فهي تعمل على تفتيح الميول وتطويرها مثلما يمكنها أن تخلق ميولا جديدا وتعمل تارة أخرى على الضغط على تلك الميول وقتلها، فإما أن تساير الضوابط الاجتماعية أو تتماشى والمتغيرات الحضارية المستحدثة في المجتمع. ويرتبط الميل المحدد لطبيعة الاختيار الدراسي والمهني بصورة الذات، فالاختيار المهني حسب "سوبر" ما هو إلا سيرورة تترجم صورة الذات في إطار مهني(12)، وترتبط هذه الصورة بمدى الإدراك الواقعي والعقلاني للقدرات الفردية، حيث تشير العديد من الأبحاث أنه كي يحقق الفرد اندماجه في مهنته ويتكيف معها، لابد من أن يمتلك القدرات اللازمة لأدائها (13).

4 ـ مقاييس الميول:

إن مختلف مقاييس الميول حاولت أن تراعي في تصميمها الكشف عن مختلف الخصائص الشخصية للفرد المتصلة بعملية الاختيار المهني، على أساس أن الاختيار المهني يرتبط بقيمة وسواء الفرد جسميا ونفسيا،وروح المثابرة،ومستوى طموحه ومفهومه عن ذاته (14).

صفيحة الميول المهنية" لسترونج":

تعتبر هذه الصفيحة من أكثر المقاييس التي كانت محلا للكثير من البحوث، تتكون من صورتين، صورة للذكور وأخرى للإناث. وتقوم هذه الصفيحة على أساس أن الأفراد في المهنة الواحدة تكون لهم نفس الميول وهم بالتالي يختلفون عن الناس عموما. وصممت هذه الصفيحة لطلبة الثانوية، المعاهد والراشدين الذين يرغبون في المساعدة لاختبار الميول المهنية لديهم في المستويات العليا.

تتكون الصفيحة من 325 فقرة جمعت في سبعة أقسام تمثل أوجه النشاط المختلفة وكل قسم يتعلق بنوع معين من الأنشطة أحب، لا أحب، غير متحيز. وتتجمع الفقرات في هذه الأقسام الخمسة في الفئات التالية: المهن، المواد

الدراسية، النشاطات (إلقاء خطبة، إصلاح ساعة، جمع النقود للجمعيات)، الفراغ والتسلية،رأي الفرد في الأبطال والعظماء، وتكون الإجابة: أحب، لا أحب، غير متحيز. أما القسمين الآخرين يتطلبان من المفحوص أن يعبر عن تفضيله بين زوج من الفقرات مثلا: (المعاملة مع الأشياء مقابل المعاملة مع الناس) ويسجل مجموعة من التصريحات الوصفية الذاتية "نعم" أو "لا".

وقد تم تقنين هذا المقياس بإعطائه للأفراد الناجحين في 39 مهنة مختلفة و كذلك لأفراد عاديين وكان عدد الأفراد في كل مهنة يتراوح بين 130 و 150، على أن يكون الفرد قد قضى على الأقل ثلاث سنوات في هذه المهنة وأثبت نجاحه فيها. بعدها تتم مقارنة أداء أصحاب المهن المختلفة بأداء الأفراد غير المختارين لحساب الفروق بينهما.

مقياس كيودر للميول:

لقد تناول" كيورد" قياس الميول من زاويتين مختلفتين، ففي الطريقة الأولى يتسلم الممتحن الدرجة المهنية في كل مجال من المجالات العشرة (طبيعية،ميكانيكية، حسابية، علمية، إقناعية، فنية، أدبية، موسيقية، خدمة اجتماعية و كتابية).

إن التحليل المكثف للفقرات و المراجعات وفرت مقاييس تتميز بالاتساق الداخلي المرتفع و أما الطريقة الثانية فقد رجع "كيورد" للتقنية التجريبية، المشابهة تقريبا لتلك التي أستعملها "سترونج"،و يختلف عنه مقياس" كيودر" في كون أن درجة كل فرد تقارن مباشرة مع الدرجات المحصلة من طرف أعضاء مختلف المهن. وكلما كبر عدد الرجال في المهنة يتوافقون مع إجابات الممتحن كلما تسلم درجات أكبر في ذلك المقياس.

استعمل "كيودر" هذه الطريقة في استفتاء الميول المهنية، ونشر ستة اختبارات لقياس الميول ،يستغرق تطبيقها من 30 إلى40 دقيقة.

تضمنت الفقرات في اختبارات "كيورد" على النمط المتعدد الاختيار، وقد جمعت المفردات في مجموعات تتكون كل واحدة منها من ثلاث مفردات تمس ثلاث نواح مختلفة من النشاط تتطلب من المفحوص أن يشير إلى النشاط الذي يحبه أكثر و الذي يحبه أقل.

5 ـ الأهمية العملية لمقاييس الميول

تتميز مقاييس الميول بعدة خصائص ومميزات أهمها:

ـ النتائج المتحصل عليها من خلال اختبارات الميول لا تهدد ذاتية الفرد ولا تزعزع ثقته بنفسه كما هو الحال في اختبارات الذكاء واختبارات القدرات التي قد تشعر الفرد بالتهديد لأنه ربما عرف أن ذكاءه متوسط أو يقل عن المتوسط أو أنه يفتقر إلى القدرة في ناحية معينة، بينما في اختبارات الميول لا يحدث له مثل هذا الأثر إذا عرف بأن ميوله الحقيقية تختلف عن تلك المعبر عنها.

ـ لا تقيس اختبارات الميول قدرات معينة، لكنها تقيس ما يحبه الفرد ومالا يحبه من أوجه للنشاط مختلفة.

ـ قد تستعمل اختبارات الميول كبداية لربط علاقة ثقة مع العميل كتمهيد لتطبيق الاختبارات الأخرى.

ـ تساعد اختبارات الميول الأشخاص على معرفة ميولهم الحقيقية التي كانوا يجهلونها عن أنفسهم فتساعدهم على اختيار الميادين التي تتفق وهذه الميول إذا توفرت لهم القدرات فيها.

6 ـ نمطية "هولاند" كنموذج لقياس الميول المهنية:

تعتمد نظرية "هولاند" على ثلاثة محاور أساسية هي البيئة والفرد ،وتفاعل الفرد مع البيئة (15). وينطلق فهم "هولاند" للبيئة من مسارين (16):

ـ البيئات المهنية: وهي مجموعة البدائل المهنية، التي يتحدد بموجبها مدى الاختيار.

ـ البيات الاجتماعية: ويتحدد بموجبها شدة الضغوط الموجهة نحو الفرد.

لقد توصل"هولاند" إلى تصنيف 6 أنماط شخصية تقابلها 6 أنماط من البيئة المهنية (الواقعية،الغقلية، الاجتماعية،التقليدية، المغامرة،الفنية) (17).

حسب "هولاند"، الأشخاص الذين ينتمون لنفس النمط يمارسون دائما نفس نوع العمل على أساس أن :

- الأشخاص يتوافقون من خلال شخصياتهم.
- لكونهم يتبعون أهداف واحدة ومشتركة.
- لأنهم يمتلكون نفس المكونات الجسمية والنفسية حول عملهم.
- كل شخص يمارس مهنة أو عمل يمكن أن يصنف حسب الأنماط المهنية الستة.

نمطية "هولاند": تركيبة

إن انتماء أحد الأشخاص حسب هولاند إلى أحد الأنماط الستة يحدد من خلال مهاراته، بعض سمات شخصيته، وميوله، وكل مهنة في الواقع هي عبارة عن تركيبة من مجموعة من الأنماط.

إن ميول أغلبية الأشخاص تنحصر في ستة أنماط أساسية هي : النمط الواقعي، النمط المفكر، النمط الفنان، النمط الاجتماعي، النمط المقدام، النمط الامتثالي.

إن كل فرد منا يمتلك أكثر من واحدة من الصفات الخاصة بهذه النمطية، لكن من الأفضل والمهم أن يرتبط الشخص بثلاث سمات مسيطرة باعتبار أن كل مهنة تحتوي في تركيبتها مجموعة من الاهتمامات والميول.

لذا نظرية "هولاند" تقترح بتحديد ثلاثة أنماط مسيطرة وبالترتيب التنازلي، والذين يتناسبون مع شخصية الفرد من أجل تحديد المهن التي يمكن أن تناسبه بشكل أفضل.

فنمطية أي شخص حينئذ تنشأ بقياس درجة تجانسه أو تقاربه مع أي من الأنماط الستة حسب الأهمية من النمط الفائز والمؤثر إلى النمط الأقل تأثير.

فعند أغلبية الأشخاص نجد خاصة النمطين الأولين أو الأنماط الثلاثة الأولى حسب تسلسلهم الشخصي، والذين لهم تأثير له معنى على طريقة تصرفاتهم في حياتهم الشخصية والمهنية.

وحسب نمطية هولاند دائما نجد أن لكل شخص شفرة تتكون من ثلاثة حروف وهي الحروف الأولى لكل نمط ،هذه الشفرة الثلاثية التي تمثل نمط الشخص الأول والنمط الثاني والثالث، والذين يشتركون في اهتمامات وميولات واحدة. فمثلا الشخص الذي نجد أن نمطه المسيطر هو المفكر بأن له تجانس أو ألفة أو تقارب مع النمط الواقعي.ولوصف أكثر لنمطية هذا الشخص نربطه مع نمطه الثالث.

إن شفرة نمطية "هولاند" نموذج يعبر عن الطريقة التي يختار بها الأشخاص مهنهم، فهي تبين مثلا أن الأشخاص الذين نمطيتهم تتشكل من النمط الواقعي والنمط المفكر، تكون ميولهم محصورة في المواضيع الواقعية والفكرية ويبحثون عن الأعمال التي تتطابق وهذه التركيبة مثلا المهندس، والتي تعتبر بين المهن الكثيرة التي تكون شفرتها الواقعي ـ المفكر. فمواضيع الواقعي والمفكر متقاربين فيما بينهم حسب الترتيب الذي وضحه هولاند في الشكل السداسي (ستة ارتباطات

متقاربة للأنماط) فهم بذلك يشتركون في ميلهم للعمل مع الأشياء بدلا من العمل مع الأشخاص فمواضيعهم تكون متعددة الأبعاد.

فالأنماط المتقاربة جنبا إلى جنب في الشكل السداسي إذن مرتبطان ومتماسكان والأنماط البعيدة عن بعضها والمقابلة لبعضها حسب الشكل دائما هم الأكثر اختلافا ولا يتشابهون. فمثلا النمطين الواقعي والمفكر متشابهين، في حين النمطين الواقعي والفنان مختلفين.

وصف لنمطية "هولاند"

النمط الواقعي: هم أشخاص يمارسون الأعمال الملموسة، يمتلكون مهارات يدوية لهم مقدرة التحكم في حركاتهم، يستعملون الآلات ويشغلون الأجهزة والسيارات ومختلف وسائل النقل.

ـ الواقعيون لديهم حس ميكانيكي يميلون للدقة في العمل، كثير منهم يمارسون أعمالهم في الخارج بدلا من الأماكن المغلقة، ويبحثون دائما عن الاستقلالية وعملهم يتطلب أحيانا صلابة جسمية.

ـ هؤلاء الأشخاص عادة يتميزون بالصبر، الدقة، المثابرة والعقلانية، طبيعيين، صرحاء، عمليين، بسطاء، وواقعين.

النمط المفكر: أغلب أشخاص هذا النمط لديهم معارف نظرية كبيرة تساعدهم على التصرف، يمتلكون معلومات متخصصة والتي تساعدهم في حل المشاكل والظواهر العلمية وتحليلها.

ـ هم أشخاص لديهم قدرة عالية على ملاحظة الأشياء وتفسيرها، كفاءتهم الأساسية مرتبطة بالفهم للظواهر المختلفة،

ـ يحبون التعمق والانغماس في التفكير الجدي، والتلاعب مع الأفكار، يحبذون البحث عن المعرفة.

ـ يمتلكون روح النقد، فضوليون، يبحثون دوما عن معلومات جديدة، هادئين، متحفظين، حذرين في أحكامهم، مواظبين، متسامحين، متواضعين، منطقيين، موضوعيين، صارمين في الأمور العلمية، ومثقفين، يحبون التفكير في الأمور المحيطة وفهمها، يتميزون كذلك بحب الاستكشاف ويميلون أكثر لميدان التجارب العلمية.

النمط الفنان: إن الأشخاص الذين ينتمون لهذا النمط يحبون الأنشطة التي تسمح لهم بالتعبير الحر من خلال إدراكهم للمواضيع ومن خلال إحساسهم وحدسهم.

ـ يهتمون بالأعمال التي فيها إبداع، سواء تتعلق بالفن، أدب، موسيقى، الشعر، المسرح أو عمل جماهيري.
ـ يمتلكون عقول مستقلة حالمة خيالية، تجدهم مرتاحين في الوضعيات التي تخرج عن إطار المألوف، يمتلكون إحساس وخيال كبيرين، لديهم موهبة في الفكر والإبداع.

على الرغم من أنهم ينفرون من الأعمال المنهجية والروتينية، إلا أنهم على الأقل قادرين على العمل بانضباط.

هؤلاء الأشخاص تجدهم تلقائيين، يعبرون بصدق، خيالين، عاطفين، أشخاص بسطاء وعاديين، مستقلين، أفكارهم أصيلة، ومهتمين بالأشياء الجمالية، فخورين، مرنين ومبدعين ومثالين.

النمط الاجتماعي: الأشخاص المرتبطين بهذا النمط يحبون دوما الاتصال مع الآخرين سواء بهدف مساعدتهم، إعلامهم أو تربيتهم أو معالجتهم أو تسليتهم. يهتمون بالسلوك الإنساني وتجدهم دوما قلقون على نوعية علاقاتهم بالغير.
ـ دائما يستعملون معارفهم وتوقعاتهم وانطباعاتهم وحتى انفعالاتهم بهدف التصرف أو عدم التصرف.
ـ يحبون التواصل، يعبرون بسهولة، لديهم مقدرة على الإصغاء الجيد للآخرين، دوما متعاونين، متفهمين، حساسين، أوفياء ومتفانين في تقديم الدعم والمساعدة لمن هم حولهم، كذلك تجدهم لطفاء، مريحين، متبصرين بمختلف الأمور، ومشجعين، يتأثرون وحساسون لآلام الغير.

النمط المقدام (المغامر): الأشخاص الذين ينتمون لهذا النمط يحبون التأثير على المحيط، لديهم مقدرة على اتخاذ القرارات، منظمين، لديهم مهارات خاصة على إيصال حماسهم ودعمهم لتحقيق أهدافهم يعرفون كيف يبيعون الأفكار كما يبيعون الممتلكات المادية ولديهم حسن التنظيم والتخطيط والمبادرة ويسيرون بشكل جيد مشاريعهم.
ـ لديهم الفعالية والجرأة، هؤلاء الأشخاص يتمتعون بقدرات إقناعية خاصة لديهم طاقة حماسية واثقين من أنفسهم، طموحين لديهم ميول سياسية محددين لمواقفهم وهم بطبعهم اجتماعيين.
ـ هؤلاء الأشخاص لديهم مقدرة على الكلام والإقناع، يملكون سمات قيادية، يتمتعون بالشعور بروح المسئولية.

النمط الإمتثالي : لديهم ميل وتفضيل للأنشطة المحددة، منهجيين، معتمدين على نتائج متوقعة، يهتمون و ينشغلون بالترتيب والتنظيم المادي الجيد

لمحيطهم، يحبون التقيد باتفاقيات منظمة و بتعليمات واضحة بدلا من التصرف عشوائيا.

- يحبون الحسابات، التصنيف، التحكم في السجلات والملفات بصفة يومية، تجدهم فعالين في عمل يتطلب الدقة، مرتاحين في الأعمال الروتينية.

- هؤلاء الأشخاص نجدهم مخلصين منظمين، فعالين محترمين، عمليين، متحفظين عقلانيين، واعين بمسؤوليتهم يحترمون المواعيد صارمين ومتكتمين، يهتمون بالتفاصيل ويوجهونها.

7- تطبيق نمطية هولاند في المؤسسة التربوية:

يرتكز على استخدام نموذج هولاند للتعرف على الأنماط المنهية المفضلة للتلاميذ في المؤسسة التربوية خاصة في بداية المرحلة الثانوية كقاعدة قياسية لتحديد المسالك المرغوب فيها والمحددة للمشروع الدراسي المهني للتلميذ من جهة، ومن جهة أخرى يستخدم هذا النموذج لتحديد جوانب العملية الإرشادية والتوجيهية خاصة بالنسبة للتلاميذ اللذين لم يظهروا توافقا واضحا بين اختياراتهم المهنية وإمكانياتهم الدراسية.وكعملية شائعة الاستعمال في هذا الإطار في مختلف مؤسسات التعليم الثانوي،يتم تطبيق استبيان الميول والاهتمامات المهنية المستنبط من نمطية هولاند، بالإضافة إلى تطبيق استبيان خاص بمعرفة الميول الدراسية، وهذا من أجل معرفة وتوضيح أكثر جوانب القوة والضعف في المسار الدراسي للتلميذ، بحكم ارتباط كل نمط مهني بمستوى مطلوب من القدرات والانجازات الدراسية المحققة في مجموع المواد الدراسية المحددة للملح المهني المتوافق. وتتم هذه العملية حسب الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

شرح نتائج الاستبيان لكل فوج تربوي في الجذع المشترك ،مع توضيح نمطية "هولاند"، وإبراز الأنماط المسيطرة لتلاميذ الفوج التربوي، وتهدف هذه الخطوة إلى:

- جعل التلميذ يتعرف أكثر على الاستبيان.
- يدرك نتائج الاستبيان الخاصة به ويحللها مما يدفعه إلى التفكير في ذاته تفكيرا إيجابيا.

الخطوة الثانية: يتم فيها توضيح الصورة لكل تلميذ حسب نتائجه في الاستبيان كما يلي:

الأنماط	المهارات والقدرات ماذا يعرف ؟	سمات الشخصية من يكون ؟	الميول ماذا يحب ؟	المهن المرتبطة بالميل

الواقعي				
المفكر				
الفنان				
الاجتماعي				
المقدام				
الامتثالي				

الخطوة الثالثة: وترتبط بالعمل على الكشف المدرسي، حيث يطلب المستشار من التلميذ أن يحضر بطاقة عن المسار الدراسي للثلاثي الأول للتعرف على نتائجه كما يلي:

المواد ذات النتائج الجيدة	**لماذا ؟**	**المواد ذات النتائج المتوسطة**	**لماذا ؟**	**المواد ذات النتائج الضعيفة**	**لماذا ؟**

تهدف هذه الخطوة إلى محاولة تقريب الصورة أكثر لدى التلميذ من حيث إدراك قدراته وإمكانياته الدراسية ومدى توافقها مع الأنماط المهنية المستخرجة لديه، وهذا لإعادة تصحيح تصوره اتجاه المسارات الدراسية والمهنية، التي تحقق مشروعه الدراسي والمهني.

خاتمـة

إن اتخاذ التلميذ للقرار الصائب في تحديد مساره الدراسي والمهني، ليس عملية بسيطة. وإنما تتوقف بدرجة كبيرة على مدى إدراكه لقدراته وإمكانياته الدراسية من جهة، ولإدراكه للطموح المهني العقلاني الذي يريد أن يحققه من خلال اختياراته الدراسية من جهة أخرى. وتقف المؤسسة التربوية دائما أمام محاولة إيجاد الإطار الكفيل بتحقيق هذا التوافق والانسجام. لأن مخرجات النظام التربوية، هي مخلات التكوين العالي وعالم الشغل. وهو ما يزيد اهتماما أكثر بمعادلة التكفل بالمشروع الدراسي المهني للتلميذ من خلال التعرف أكثر على ميولاته واهتماماته في مختلف الميادين.ن،وفق سيرورة تتماشى ومراحله الدراسية المختلفة. ويتطلب الاهتمام أكبر في المراحل الحاسمة في اختيار مختلف التخصصات الدراسية.

الهوامش

1-Boutinet.J.P, in r.o.p.s: Anthropologie du projet ,puf,Paris, p 91.

2 ـ وندي هارش وشارل جاكسون: التخطيط الناجح لاختيار المهنة المناسبة، مركزالتعريب والترجمة، الدار العربية للعلوم،ط1،لبنان،1998،ص50.

3- علي محمد محمد الديب: مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد42، 1997، ص.18

4-P.Nederlandt, in r.o.p.s : Le projet face à une société sans projet,ed,l'harmattant,France,1992,p211.

5-Richard Nelson, Jones :The theory and practice of counselling psychology,the bath press,avon,great britain,1982,p148.

6- حسين عبد الحميد أحمد رشوان:الأسس النفسية و الاجتماعية للابتكار" دراسة في علم الاجتماع النفسي"،الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص.56

7- عبد المعطي محمد عساف:السلوك الإداري في المنظمات المعاصرة، دار زهران، عمان، 1999، ص84.

8- حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سابق،ص58.

9- سهير كامل احمد:أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب،2003 ، ص.91

10-M.Ronzeau : L'orientation un avenir pour chacun, ed yves michel,paris,2006,p145.

11-R.Etienne,et al :Le projet personnel de l'élève,ed hachette,Paris,1992,p52.

12- IBID : p52.

13-Ghichard et M.Mutteau :L'orientation scolaire et professionnelle ;Dunod, Paris, 2005, p43.

14 ـ عزت عبد الهادي وسعيد حسن العزة:التوجيه المهني ونظرياته، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1999، ص.166

15- صالح حسن الدهري: سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2004، ص142.

16 ـ نفس المرجع، ص.143

17 ـ كامل محمد عويضة: علم النفس الاجتماعي في الصناعة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص45.